University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد العاشر - أكتوبر 2016

دور الأخصائي الاجتماعي في رصد بعض حالات العنف الممارس من الوالدين نحو أبنائهم - دراسة ميدانية على عينة من الأخصائيين الاجتماعيين بمدارس مدينة البيضاء الأبتدائي

د. عبدالكريم علي مصطفى.

(أستاذ علم الاجتماع المساعد بقسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة عمر المختار - البيضاء - ليبيا)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد العاشر - أكتوبر 2016

دور الأخصائي الاجتماعي في رصد بعض حالات العنف الممارس من الوالدين نحو أبنائهم - دراسة ميدانية على عينة من الأخصائيين الاجتماعيين بمدارس مدينة البيضاء الأبتدائي

ملخص:

تشكل ظاهرة العنف مشكلة كبيرة، تؤرق الأفراد والمسؤولين على حد سواء، ويبدأ العنف من المنزل لينتقل إلى الشارع، ثم يقتحم أسوار المدرسة، والمدرسة ليست هي الوحيدة المسئولة عن تفشي هذه الظاهرة وليس لنا أن نقف عن رصد أو تحديد إشكالية، بل الإسراع في معالجتها خاصة بعد إن ارتفعت حدتها وامتداد تأثيرها إلى الصفوف المدرسية في أشكال متنوعة أثرت على دينامية العلاقات بين طرفي العملية التعليمية، على اعتبار أن سلوك أي طرف يؤثر بالطرد عن الطرف الأخر، ويتأثران معاً بالمناخ السائد في البيئة الصفية . وبناء على ذلك قد تم اختيار موضوع البحث رصد الأخصائي الاجتماعي لظاهرة العنف الأسري، وأسبابه وإخضاع هذا الموضوع للدراسة لما له من انعكاسات خطيرة على العملية التعليمية والأسرة على حد سواء ولهذا جاءت هذه الدراسة الوصفية الميدانية لسبر أغوار هذه المشكلة والوقوف عليها، ومحاولة وضع الحلول الناجعة لها والحد منها.

الكلمات المفتاحية: العنف - العنف الأسري - الأخصائي الاجتماعي - الأخصائي الاجتماعي المدرسي.

Abstract:

The phenomenon of violence is a big problem, haunt individuals and officials alike, the violence begins from the house to move to the street, and then break into school, the school is not only responsible for the spread of this phenomenon and we do not have to stand for monitoring or identify the problem, but to accelerate the private addressed after the intensity increased and the extension of its influence to the classroom in a variety of forms influenced the dynamic relations between the parties to the educational process, on the grounds that any party to affect the behavior of expulsion from the other party, and influenced by the prevailing climate together in the classroom environment. Accordingly has been chosen research topic monitor the social worker to the phenomenon of domestic violence, its causes and to subject the subject to study because of its serious repercussions on the educational process and family alike and this came descriptive field to explore the depths of this problem and to stand by the study, and try to develop effective solutions and reduction.

مقدمة:

إن العنف ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسان، ونخشى أن تكون أكثر تدمير للبني الاجتماعية والعلائقية إذ لم يتضاعف الاهتمام بها والتصدي لها خاصة وأن عدوى الانتشار في تسارع ينبأ بعواقب بالغة الأثر عن أنساق العلاقات الاجتماعية والقيم الشائعة .

فالعنف يبدأ من المنزل لينتقل إلى الشارع، ثم يقتحم أصوار المدرسة، والمدرسة ليست هي الوحيدة المسئولة عن تفشي هذه الظاهرة وليس لنا أن نقف عن رصد أو تحديد إشكالية، بل الإسراع في معالجتها خاصة بعد إن ارتفعت حدتها وامتداد تأثيرها إلى الصفوف المدرسية في أشكال متنوعة أثرت على دينامية العلاقات بين طرفي العملية التعليمية، على اعتبار أن سلوك أي طرف يؤثر بالطرد عن الطرف الأخر، ويتأثران معاً بالمناخ السائد في البيئة الصفية . وبناء على ذلك قد تم اختيار موضوع البحث رصد الأخصائي الاجتماعي لظاهرة العنف الأسري، وأسبابه وإخضاع هذا الموضوع للدراسة لما له من انعكاسات خطيرة على العملية التعليمية و الأسرة على حد سواء .

وقد جاء محتوى هذه الدراسة في ثلاثة مباحث ألأول موضوع الدراسة وتضمن:إشكالية الدراسة وأهميتها وأهدافها والدراسات السابقة والتساؤلات والثاني الإطار النظري للدراسة وتطرق إلى التعريف بالعنف الأسري والأخصائي الاجتماعي،والتركيز على دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي بشكل خاص،والمبحث الثالث وهو الدراسة الميدانية ليشمل:منهجية الدراسة وأساليبها الإحصائية،ووصف العينة وتحليل النتائج التي تم جمعها عن طريق استمارة الاستبيان.

المبحث الأول (موضوع الدراسة)

إشكالية الدراسة:

العنف ضد الأطفال وإهمالهم مشكلة ذائعة الانتشار في كل المجتمعات،فالطفل في أي عمر أو جنس أو دين ومن أي خلفية اقتصادية أو اجتماعية يمكن أن يصبح ضحية للعنف والإهمال، وتقدم وسائل الإعلام شواهد تلقي الضوء على المظاهر المثيرة للعنف الأسري تتضمن أطفال يتعرضون للقتل، والحبس أو التشويه،وأطفال يتعرضون للضرب أو يتخلى عنهم آبائهم، وكذلك أطفال في عمر المدرسة يتعرضون للعنف الجنسي، ورغم أن هذه الأحداث تجذب انتباه العالم وتعاطفه مع هؤلاء الضحايا؛إلا مشكلة العنف الأسري قد أصبحت مشكلة أكثر تعقيداً في السنوات الأخيرة حيث تشير التقارير الإحصائية إلى أن عدد الأطفال ألمساء إليهم يفوق ما يتصوره المهتمون، وغير المهتمون بكثير.

وتتزايد مشكلات العنف بشكل ملحوظ في المجتمعات جميعها لأسباب متباينة بعضها ثقافي متعلق بالعادات والقيم السائدة في المجتمع، ثم منها ما يتعلق بالظروف الاقتصادية التي يمر بها المجتمع(بوزبون، 2004:34)

وبهذا نقول أن العنف الأسري جزء من العنف العام الموجود في المجتمعات البشرية؛إلا أنه قد حظي باهتمام خاص وتحديداً في السنوات الأخيرة نظراً إلى استفحال هذه الظاهرة الخطيرة التي شغلت اهتمام المؤسسات والمنظمات الدولية. (الجابر،2005:36)

ولا يخفى على أحد أن تلاميذ المدارس وعلى وجه الخصوص المراحل الأساسية يتسبب لهم العنف ف أضرار كبيرة كونه يؤثر على تحصيلهم الدراسي بشكل سلبي، وهذا

بدوره ينعكس على المجتمع عموماً، بالإضافة إلى أن صغر سنهم لا يمكنهم بالبوح والإفصاح للآخرين عما قد يتعرضون إليه من أذى أو تعنيف؛ لذلك سنحاول من خلال هذه الدراسة للتعرف على الدور الذي يمكن أن يلعبه الأخصائي الاجتماعي في المدرسة بصفته عاملاً مهماً وفاعلاً في القدرة على رصد هذه الظاهرة، وطريقة التعامل معها فهو بحكم معايشته شبه اليومية مع هؤلاء التلاميذ يمكن له باستخدام أسلوب الملاحظة، والمتابعة أو بما يحول إليه من حالات لأي سبب كان أن يرصد معدلات العنف المُمارسة من قبل الوالدين تجاه أبنائهم لذلك جاءت هذه الدراسة التي تحاول طرح الموضوع الأتي:دور الأخصائي الاجتماعي في رصد بعض حالات العنف المُمارس ضد تلاميذ المرحلة الابتدائية"دراسة وصفية على عينة من الأخصائيين الاجتماعيين بمدارس مدينة البيضاء بليبيا"

أهمية الدراسة:

1- جاءت أهمية الدراسة من كونها تتناول دراسة ظاهرة العنف بصفة عامة والعنف الأسري بصفة خاصة، والذي يعتبر من أكثر أنواع العنف شيوعاً لما له من اثأر خطيرة على الفرد و الأسرة والمجتمع .

2- إلقاء الضوء على الجوانب الاجتماعية التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة العنف والتي بدورها تنعكس سلباً على المدرسة والأسرة مما يعبق أدوارها .

3- قلة الدراسات والبحوث الموجودة عن العنف والعنف الأسري خاصة.

4- هذا البحث يمكن أن يفيد المتخصصين للتعرف على بعض الأسباب الكامنة وراء السلوكيات داخل الأسرة وانعكاسها عن المؤسسات التربوية .

أهداف الدراسة:

تأتي أهداف الدراسة من كونها تتناول دراسة العنف الأسري، والذي يعتبر من أكثر أنواع العنف شيوعاً وأكثرها ضرراً على الفرد والمجتمع لما له من أثار خطيرة على البنية الاجتماعية والنفسية للفرد،بالإضافة للتعرف على دور الأخصائي الاجتماعي والمتعلق برصد هذه الظاهرة بحكم وظيفته،ويمكن تحديد هذه الأهداف في:

- التعرف على مؤشرات العنف الأسري الممارس ضد الأطفال وبشكل خاص تلاميذ المدارس في مرحلة التعليم الأساسي.

- التعرف على أكثر أنماط وأشكال العنف الأسري انتشاراً أو ممارسة ضد هذه الفئة .

- التعرف على أكثر الفئات عرضة للعنف حسب النوع.

-التعرف على الآثار التي يتركها العنف الأسري على الفرد والأسرة والمجتمع.

مفاهيم الدراسة:

1- العنف: هو ذلك السلوك المقترن باستخدام القوة الفيزيائية وهو ذلك الفيروس الحامل للقسوة والمانع للمودة، والعنف كما عُرف في النظريات المختلفة هو كل تصرف يؤدي للأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسمياً أو نفسياً كمثل الاستهزاء أو السخرية من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة، جميعها أشكال مختلفة للظاهرة نفسها و يُعرف العنف الأسري بأنه سلوك منحرف هدام ويعتبر مشكلة اجتماعية تهدد أمن الفرد والجماعة (منير، 1984:107)

ويمكن تعريفه في هذه الدراسة:

هو استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بأحد استخداما غير مشروع ضد أحد الأبناء من قبل والديه.

2- الأخصائي الاجتماعي: هو شخص له خصائصه ومميزاته وذو رغبة في التعامل مع الأفراد، لديه القدرة المبنية على ممارسة علمية ويكون مؤهلاً أكثر من غيره لاكتشاف ومعالجة العنف الأسري، وربط السلوك الاجتماعي بالمتغيرات الأسرية الاجتماعية (كيرتي، 1962: 300).

ويمكن لنا أن نعرفها في هذه الدراسة بأنه: صاحب رسالة إنسانية ودوراً نبيلاً في مساعدة الأفراد، ويكون ممن يتحملون مسؤولية العمل الاجتماعي بروح الصبر، وملتزماً بقواعد العفة والنزاهة والإخلاص، وتتسم مهنته بالاستمرار والشمول والانتشار وتسعى إلى سعادة الإنسان ورفاهيته، ودعم علاقاته مع الآخرين وكل ذلك في دوره كأخصائي اجتماعي يقوم بدوره داخل المدرسة.

الدراسات السابقة:

دراسة الشهري والمقرجي "2009": تقترح إيجاد إستراتيجية وطنية لمواجهة العنف الأسري في المملكة السعودية انطلاقاً من خطورته على المجتمع واتساع رقعته وأهميته وإبرازه، وتقوم هذه الإستراتيجية على ثلاث مراحل، **أولها:** المعالجة الإنمائية بتوفير الأجواء النفسية والحياة فيها، **ثانيها:** المعالجة الوقائية للتعرف على الأسباب والعوامل المؤدية للعنف الأسري والاكتشاف المبكر لها بغرض إزالتها، **وثالثها:** المعالجة الإرشادية بتقديم الخدمات والمساعدات الإرشادية بمختلف أنواعها لمواجهة العنف الأسري كمشكلة نفسية واجتماعية ووطنية، على أن يتم تطبيق هذه الاستراتيجيات من خلال المؤسسات الحكومية والأهلية بتكوين لجان وجمعيات لهذا الغرض بالتنسيق بين وزارت التربية والتعليم والشؤون الاجتماعية والإعلام والجامعات وتطبيق برامج الإرشاد النفسي لطلاب والطالبات والآباء والأمهات لتصل إلى الأسر ذاتها بما يسهم للتصدي لمشكلة العنف الأسري .

من خلال الاطلاع على هذه الدراسة يستنتج منها وجود مشكلة العنف الأسري في البيئة الاجتماعية السعودية وأن كانت لم ترق إلى مستوى الظاهرة وتحتاج بالفعل إلى التصدي والمواجهة وتفعيل العديد من الإجراءات لتحجيمها والتغلب عليها (الشهري، 2004).

دراسة قام بها مركز رؤية للدراسات الاجتماعية "2008" في محافظة الرسن بمنطقة القصيم عن العنف الأسري في المملكة: مظاهره وأسبابه ونتائجه وطرق مواجهته وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أنواع العنف الشائعة والمعروفة في المجتمع وما ينجم عنها من أثار سلبية وطرح أساليب علاجية للمشكلة حيث أشارت النتائج إلى أن معظم أنواع العنف الأسري الشائعة منتشرة في المملكة يأتي في مقدمتها العنف اللفظي ثم الاقتصادي فالنفسي ثم الاجتماعي والإهمال والحرمان ثم العنف البدني ويليه العنف الجنسي أما العنف الصحي فيقع في المرتبة الأخيرة .

وتقترح هذه الدراسة إدخال مقررات دراسية تشرح معنى العنف وأسبابه في الأسرة والمجتمع والتعامل مع حالات العنف الأسري وتشجيع الطلاب عن الإفصاح عنه داخل أسرهم وكذلك التنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية حول حماية الضحايا (برنامج الأمان الأسري الوطني، 2008).

دراسة سعد الزهراني "2004" دراسة ميدانية عن الإيذاء الأطفال في المجتمع السعودي على عينة من الطلاب الذكور وعددهم 2050طالباً تتراوح أعمارهم بين 10-17عاماً في كل من الرياض ومكة والدمام، توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- وجود ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي، وأن نصف أفراد العينة يتعرضون لصورة من صور الإيذاء في حياتهم اليومية .

- أكثر أنواع الإيذاء هو الإيذاء النفسي حيث بلغت نسبة 70% يليه الإيذاء البدني ونسبة 25.30% ثم الإهمال بنسبة 23.9% .

- أعلى نسبة تعرضت للإيذاء هم الأيتام، يليهم الحالات التي يكون فيها الوالدان منفصلين، ثم التي يكون فيها الوالدان مطلقين، ثم التي يكون فيها الوالدان على قيد الحياة .

- يعاني ضحايا الإيذاء من مشكلة اجتماعية ونفسية وصحية وتربوية .

- وأوصت الدراسة بالاهتمام بتعميم البرامج الوقائية والعلاجية والكشف المبكر عن حالات الاعتداء وكيفية التعامل معها (الزهراني، 2004).

دراسة عبد الله اليوسف وآخرون "2005" دراسة ميدانية عن العنف الأسري في المجتمع السعودي هدفت إلى معرفة حجم وأنواع وأنماط العنف الأسري التي يتعرض لها الأطفال واستخدام في دراسته المنهج الوصفي وتكونت العينة من 369مبحوثاً في مختلف مناطق المملكة أوضحت النتائج أن العنف الأسري غالباً ما يقع في الأسر المفككة بين الطلاق أو وفاة أحد الوالدين، أو إدمان أحد أفرادها وأن أكثر أنواع الإيذاء تقع على الأطفال، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن أغلب حالات العنف الأسري هو عنف جسدي ونفسي.

دراسة وجيه الدسوقي المرسي"2005"، والتي هدف من خلالها معرفة وحصر بعض المتغيرات الأسرية وعلاقتها بممارسة سلوك العنف لدى طلبة الجامعة المصرية، مستخدماً منهج المسح الاجتماعي الشامل، لمجموعة الطلاب الممارسين لسلوك العنف من طلاب جامعة طنطا وبلغ عددهم (478) طالباً، واستخدم الباحث استمارة استبيان، ومقياس التفكك الأسري بالإضافة إلى مقياس أساليب المعاملة الوالدية السالبة، واختبرت الدراسة جملة من الفروض لقياس العلاقة بين الخلفية الأسرية وممارسة العنف لدى طلبة الجامعة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أثبتت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المستوى التعليمي للآباء والأمهات وممارسة سلوك العنف لدى طلبة الجامعة، كما كشفت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية بين حجم الأسرة وممارسة سلوك العنف لدى طلبة الجامعة، مبررة ذلك إلى أن زيادة حجم الأسرة يترتب عليه بعض الضغوط النفسية والاجتماعية والمادية الأمر الذي يزداد معها إهمال الأسرة لأبنائها خاصة إذا كانت تعاني من انخفاض في المستوى الاقتصادي، وتوصلت هذه الدراسة أيضاً إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب الممارسين لسلوك العنف في الجامعة وغير الممارسين لهذه السلوك داخل الحرم الجامعي على مقياس التفكك الأسري لصالح الطلاب الممارسين لسلوك العنف. (المرسي، 2006).

سادساً: تساؤلات الدراسة:

- هل هناك عنف أسري ممارس ضد تلاميذ المدارس من قبل والديهم الأخصائي في المدرسة

- هل يختلف العنف الممارس ضد التلاميذ بحسب الجنس .

- هل يؤثر العنف الأسري الممارس ضد تلاميذ على مستوى تحصيلهم الدراسي .
- ما هو أكثر أنواع العنف الأسري الممارس ضد التلاميذ انتشاراً.

المبحث الثاني (الإطار النظري للدراسة)

وسنتناول في هذا المبحث وبشكل نظري أهم محورين رئيسين تقوم عليهما الدراسة وهما العنف الأسري و الأخصائي الاجتماعي المدرسي:

العنف الأسري:

يمكن تعريف العنف الأسري و فهمه وفق الأتي:

"هو كل ما يُعرض المجني عليه للخطر كالقتل أو الإيذاء الجسدي أو المعنوي أو الاعتداء الجنسي أو الإهمال والحرمان المتعمد أو الإيذاء اللفظي الموجه ضد عضو أو أكثر من أعضاء الأسرة ".

وهناك تعريف آخر يطرح العنف الأسري على أنه "حالة يتسبب فيها أحد أعضاء الأسرة في إحداث أذى بدني انفعالي إلى عضو أخر فيها، حيث يستند العضو المؤذي إلى القوة والسيطرة على الضحية " ويكون الإيذاء جسدياً كالصفع والضرب، أو نفسياً كالشتم والتهديد إهمالاً وحرمان من ضرورات الحياة أو جنسياً كالتحرش.

هو أحد أنواع العنف وأهمها وأخطرها وقد حظي هذا النوع من العنف بالاهتمام والدراسة كون الأسرة هي ركيزة المجتمع وأهم بنية فيه، والعنف الأسري هو نمط من أنماط السلوك العدواني والذي يظهر فيها القوي سلطته وقوته على الضعيف لتسخيره في تحقيق أهدافه وأغراضه الخاصة مستخدماً بذلك كل وسائل العنف، سواء كان جسدياً أو لفظياً أو معنوياً، وليس بالضرورة أن يكون الممارس للعنف هو أحد الأبوين وإنما الأقوى في الأسرة (اليوسف وآخرون، 2005: 66).

وعلى ذلك فإن العنف الأسري هو أحد أنواع الاعتداء اللفظي أو الجسدي أو الجنسي والصادر من قبل الأقوى في الأسرة ضد فرداً أو الأفراد الآخرين وهم يمثلون الفئة الأضعف، مما يترتب عليه أضرار بدنية أو نفسية أو اجتماعية.

أهم تصنيفات العنف الأسري:

1- العنف البدني أو الجسدي:

ويتضمن جميع الأساليب العقابية الموجهة للبدن أو الجسم كالضرب بجميع أنواعه والصفع وشد الشعر والدفع والحرق والسحب واللكم والرفس والتنكيل وصولاً إلى قتل الضحية .

2- العنف النفسي أو العاطفي:

ويتمثل في توجيه الشتائم والسب والإهانات والتنابز بالألقاب ويدخل ضمن ذلك السخرية والتهميش والإقصاء للأفراد والضحايا .

3- الإهمال والحرمان: ويتضمن إهمال الفرد وحرمانه من حقوقه كإهمال معالجته وقطع الدواء وعدم متابعة دراسته والإشراف عليه وإهمال رعايته والتخلي عن المسؤولية عنه (البابوسي، 2011: 122).

4- العنف الجنسي:

ويتمثل العنف الجنسي على التحرش بأنواعه المختلفة سواء كان لفظياً أو حركياً أو رمزياً وصولاً إلى العنف الجنسي الموجه لجميع الفئات العمرية من الجنسين .

5- الحبس المنزلي أو انتقاص الحرية:

وهو أمر مرفوض كلياً فيه نوع من أنواع الاستعباد والحبس المنزلي قد يشيع لدى بعض الأسر وذلك اتقاء لشر الضحية لأنه قد بدر منه سلوك مشين في نظر من يمارس العنف .

6- الطرد من المنزل:

إن كان النوع السابق يمارس ضد الإناث، فهذا النوع من العنف يمارس ضد الذكور، وذلك لاعتبارات اجتماعية تميز المجتمعات العربية عن غيرها، وهذا النوع من العنف يعد الطلقة الأخيرة التي يستخدمها الأبوان في تهذيب سلوك الابن.

أسباب العنف الأسري:

يمكن إرجاع العنف السري لأسباب عدة يمكن عرضها وفقاً لما يأتي:

1- ضعف الوازع الديني: عندما يضعف ويتلاشى الوازع الديني لدى رب العائلة أو أفراد الأسرة يؤدي إلى تفككها وتصدعها بما يسهم في نشوء سلوك العنف لدى أفرادها بسبب غياب القيم الدينية وعدم الالتزام بتعاليم الشريعة الإسلامية.(سامي، 2011:40)

2- غياب ثقافة الحوار الأسري: أن الأسرة التي لا تعتمد الحوار بين أعضائها بدءٍ بالوالدين ومن ثم بقية الأعضاء تسهل عمليات الشقاق والشجار بينهم حيث تكثر الملابسات مما يؤدي إلى أن يصبح العنف هو اللغة السائدة بينهم حيث يحل بديلاً عن الحوار الأسري .

3- المبالغة في تأديب الأبناء: من حق الوالدين ممارسة حقهما المشروع في التعامل مع أبنائهما وبناتهما في الرعاية والتوجيه وصولاً إلى التأديب المناسب دون استخدام العقاب الجسدي المؤلم أو الإيذاء اللفظي الجارح الذي يصل إلى حد شعور الطفل بالإيذاء النفسي أو الإهمال الواضح من الأشياء الضرورية التي يحتاجها، حيث يقوم العضو المؤذي في الأسرة إلى استخدام القوة والسيطرة على الضحية بشكل مفرط سواء كان حركياً أم لفظياً أو رمزياً.

الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة العنف:

أولى عدد من الذين اهتموا بدراسة أشكال العنف تفسير أسبابه والبحث عن عوامل الظاهرة المختفية التي وراء هذه الأشكال نتج عن هذه المحاولات عدد كبير من النظريات ولن نحاول مراجعة جميع المحاولات النظرية،وسنولى عناية خاصة بالتصور النظري الذي نراه يناسب هذه الدراسة.

نظرية التعلم الاجتماعي للعنف:

وتركز هذه النظرية على أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى،وأن عملية التعلم هذه تتم داخل الأسرة،فبعض الآباء يشجعون أبنائهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف ويطالبونهم بألا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف أخرى،والبعض الآخر ينظر للعنف وكأنه الطريق الوحيد للحصول على ما يريدون بل إن بعض الآباء يشجعون الأبناء على التصرف بعنف عند الضرورة.(الخشاب،1993: 54)

نظرية التفاعلية الرمزية لدراسة سلوك العنف الأسري:

ينظر هذا الاتجاه للأسرة باعتبارها وحدة من الشخصيات المتفاعلة لذلك هو يركز عند دراسته للعنف الأسري على العلاقات السلبية،ومظاهر الاتصال الرمزي السلبي بين أفراد الأسرة الواحدة حيث كلما سادت قيم الفردية والأنانية والذاتية في الأسرة كلما قلت درجة التفاعل الأسري الإيجابي مما يفضي إلى العديد من مظاهر العنف الأسري (العطار،2005:180)

البنائية الوظيفية:

يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على أن العنف يعتبر نتاجاً لظروف اقتصادية اجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية وظروف العمل وضغوطه وحالات البطالة بأشكالها المختلفة،والخلافات الأسرية والتفكك الأسري العمدي أو غير العمدي،والفقر وانخفاض دخل الأسرة مع كثرة عددها ما يتبعه من تغذية غير مناسبة وسكن غير ملائم وتعليم غير كاف وعدم العناية الصحية،والمستوى الاجتماعي المتدني،وجيرة فاسدة كلها مسائل تتكاتف فيما بينها لتفرز هذه العوامل الاجتماعية الإساءة والعنف،حيث أنها تمثل ضغوطاً بيئية اجتماعية اقتصادية على الآباء،وتدفعهم إلى ممارسة عدوانيتهم تجاه الأبناء. (حلمي،1999:25)

النظرية النفسية:

وتركز هذه النظرية على التحليل النفسي،حيث يؤكد رواد هذه النظرية دور الدوافع اللاشعورية والصراعات المكبوتة في اتجاه الفرد للقيام بالعنف ولذلك فهو يتجه إلى العنف لإشباع الحاجة النفسية بداخله فمثلاً الشعور بالنقص قد يعبر عنه الفرد بالقيام بأعمال العنف وبذلك فهذا الفرد يمتلك دوافع هدامة ومضادة للمجتمع،وهذا ما يدفعه إلى إتباع السلوك العنيف لإشباع حاجة النقص فيه،ولكن هناك دراسات نفت استقلالية العامل النفسي كعامل وحيد يؤدي إلى العنف(العربي، 1994: 69)

الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي:

قبل التطرق للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي وأدوره علينا التعرف على مفهوم الأخصائي الاجتماعي بشكل عام

مفهوم الأخصائي الاجتماعي:

الأخصائي الاجتماعي هو الشخص الذي يتميز بسلوك وخصائص إنسانية وخلفية مهنية علمية وعملية لاكتشاف المشاكل التي تعترض الطلاب في المؤسسة التربوية والسعي لمعالجتها متحلياً بالنزاهة والأمانة والسرية نحو الطلاب الذين لديهم مشاكل معينة للوصول بهم للرفاهية التي يسعون إليها بالنجاح والتعلم والتطور العلمي ودعم علاقاتهم كأفراد أو أعضاء في المجتمع (عبدالحميد،وبدوي،1991: 96)

سمات الأخصائي الاجتماعي:

1. الإعداد المهني:

يتوقف الإعداد المهني على عاملين رئيسيين

أ. أن يزود بقاعدة علمية واسعة من العلوم الاجتماعية وخاصة علم النفس و الاجتماع والإنسان والاقتصاد وغيرها .

ب. دراسة شاملة للخدمة الاجتماعية ماهيتها وفلسفتها ومناهجها المختلفة بمفاهيمها وعملياتها المتعددة هذا بالإضافة إلى ضرورة أن يتلقى الأخصائي تدريباً ميدانياً يخضع لإشراف مؤسسي وجامعي يكسب الممارس خبرة علمية تربط النظرية بالتطبيق لتكون المهارات الأساسية للمهنة.

2. الاستعداد الشخصي:

يشمل لصفات الشخصية النظرية والمكتسبة وهي كما يأتي:

أ. قدرات جسمية وصحية مناسبة بالقدر الذي لا يثير في العملاء أحاسيس الإشفاق أو الرثاء، ومناسبة لقيامهم بواجباتهم نحو عملائهم .

ب. أثر انفعالي يكسب صاحبه القدرة على ضبط النفس وإدراك اللوائح والنصح الانفعالي الذي لا تشويه نزاعات تهور أو اندفاعات أو بلاده أو سلوك النفس طفلي، كالاتكالية، عدم تحمل المسؤولية والغضب .

ج. تنظيم معرفي عقلي مناسب ويجمع إلى جانب معارف العلوم المهنية المختلفة، ذكاء اجتماعي مناسب وبعض القدرات الخاصة مثل القدرة التعبيرية واللفظية والحسية والتصويرية في نزعاته وأهوائه الخاصة وهو إن كان إنسان يعيش حياة تصادفه بالضرورة مشكلات وعقبات .

وهناك سمات أخرى يتميز بها الأخصائي الاجتماعي منها:

1. الصبر .
2. الجرأة .
3. تنظيم الوقت .
4. تحمل المسؤولية (كمال،2002:)

المجالات الأساسية لعمل الأخصائي الاجتماعي المدرسي:

في ضوء مفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية وأهدافها يتبين لنا عمل الأخصائي الاجتماعي يتم من خلال جوانب رئيسية هي:

1. الجانب الإنشائي والتنموي: ويتمثل في

أ. تنظيم الحياة الاجتماعية من خلال جماعات مدرسة وإتاحة الفرص الاشتراك أكبر عدد من الطلاب فيها ما يكشف مواهبهم وميولهم وقدراتهم.

ب. تنظيم الخدمات الاجتماعية اللازمة لنمو الطلاب جسمياً ونفسياً واجتماعياً .

ج. تنمية المواهب والميول والقدرات وتشجيع الطلاب على ممارسة ألوان الهويات المختلفة داخل المدرسة .

2. الجانب الوقائي ويتمثل في مجموعة الجهود التي تبذل لدراسة ومعالجة الظروف والأوضاع الاجتماعية والانفعالية التي قد تؤثر على الطلاب تأثيراً سلبياً بما يؤدي إلى وقايتهم من أسباب الانحراف ومعاونتهم على تجنب الصعوبات والمشكلات (www.m3rof.com)

3. الجانب العلاجي: ويتمثل في:

مجموعات الجهود والخدمات التي تبذل لمساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم المختلفة والتي قد تعوق نموهم ولإفادتهم في الحياة المدرسية كاملة، وهذا يتطلب العمل في إطار الجوانب الثلاث السابقة أن يتعامل الأخصائي مع الطالب في المجالات التالية:

أ. مجال العمل مع الحالات الفردية:

ويتضمن تناول حالات الطلاب السلوكية والمدرسية والصحية والاقتصادية بهدف تهيئة ظروف ملائمة تساعدهم على التوافق الاجتماعي وتقبلهم للخبرة التعليمية ومواجهة كل ما يتعرض تحقيق هذا الهدف من خلال برامج وقائية وتنموية وعلاجية.

ب. مجال العمل مع الجماعات:

ويتضمن تكوين الجماعات المدرسية المنوعة وإتاحة الفرص الاشتراك أكبر عدد من الطلاب فيها والإشراف على الجماعات ذات الطابع الاجتماعي والعمل على إيجاد نوع من التفاعل البناء بين الأفراد الوسط المدرسي من خلال هذه الجماعات بما يكفل تنمية شخصية الطالب وتعديل سلوكه من ناحية وبما يساعد على ربط المدرسة بالبيئة المحيطة بها من ناحية أخرى.

ج. مجال العمل مع المجتمع:

يتناول العمل مع التنظيمات المدرسية بمساعدتهم على تحقيق أهداف الموجودة بما يساعد على ربط الطلاب بالمدرسة والمجتمع المحلي، وإيجاد صلات قوية بين الطلاب وبينهم وإتاحة الفرص لهم لمواجهة المواقف الحقيقية في الحياة العامة التي تصقل شخصياتهم وتساهم تنشئتهم وإعدادهم بما يعود على المجتمع بالرفاهية الموجودة.www.m3rof.com

دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي:

يقوم الأخصائي الاجتماعي بدور هام مع الطلاب ويمكن حصر دوره في المدرسة في الأتي:

1. مساعدة الطلبة على اكتساب رضا شخصي ومركز اجتماعي.
2. تقرير ورسم الخطط بمعاونة المدرسة والعاملين في المدرسة لمقابلة احتياجات الطالب في الفصل .
3. مساعدة الآباء في نفقتهم مهمة المدرسة وبرامجها ومساعدتهم عن طريق علاقاتهم مع الطالب لتسهيل القبول المتبادل بين الآباء.
4. استغلال الخدمات التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية الأخرى في المجتمع لمساعدة الطالب وأسرته وتبادل التعاون بين المدرسة والمؤسسات الاجتماعية والأسرة والطالب فيما يعود عليه وعلى أسرته بالنفع .
5. العمل على إزالة ومنع الصعوبات التي تنشط في محيط الطلاب بقدر الإمكان .
6. محاولة إشباع احتياجات الطلاب وتقديم العون للطلبة غير القادرين على حل مشكلاتهم .
7. يساعد الأخصائي الاجتماعي ورواد الفصل على وضع خطة رعاية الشباب بالمدرسة(عبد الحميد، وبدوي، 1991:237).
8. يقوم بوضع برنامج زمني لجماعات النشاط والجماعات الاجتماعية .

9. يتناول الآراء في المشكلات المدرسية العامة ويقترح الحلول لها من خلال مد المدرسة بالبيانات ومصادر المعلومات ونتائج البحث .

10. يقوم بتنسيق العمل بين الرواد والمشرفين على الجماعات .

11. يحاول الأخصائي أن يوجد اتصال إيجابي ناجح بينه وبين العميل عن طريق هذا الاتصال أن يساعد على اكتساب التغييرات المقصودة التي يهدف الأخصائي الاجتماعي إلى التوصل إليها.

12. يعمل الأخصائي الاجتماعي كقائد مهني مع بعض الجماعات المدرسية كما يعاون بقيمة الجماعة من خلال رائد الفصل ومعلومات وخبراته ومهاراته المهنية ومستخدماً في ذلك الأسلوب الديمقراطي.

13. يقوم الأخصائي بعقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية .

14. القيام بعمليات التسجيل الأنشطة الفردية والجماعية والمجتمعية مستخدماً في ذلك الوسائل المختلفة للتسجيل .

15. مساعدة المدرسة على الاستفادة من مواد وإمكانيات المجتمع المحلي وكذلك من موارد وإمكانيات المجتمع عام (عبد الحميد، وبدوي،1991:237-238)

المبحث الثالث (الدراسة الميدانية)

المنهج المستخدم في الدراسة

لعل المنهج الوصفي هو المنهج الأكثر ملائمة لمثل هذه النوع من الدراسات فعن طريقه يمكن الحصول على بيانات كمية أو كيفية عن الظاهرة المراد دراستها وتحليلها والخروج باستنتاجات وعليه سنقوم بالتعرف على دور الأخصائي الاجتماعي من خلال رصد أرائهم حول ظاهرة العنف الأسري الممارس ضد الأبناء من قبل والديهم.

أداة الدراسة:

الأداة المستخدمة في هذه الدراسة هي استمارة الاستبيان حيث اشتملت مجموعة من الأسئلة بغية الحصول على حقائق و وقائع تتعلق بموضوع الدراسة والبيانات الشخصية.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي:

أجريت هذه الدراسة حول العنف الأسري ضد الأطفال وأسبابه وأشكاله الأكثر انتشارا وتحديدًا في المرحلة الابتدائية من الدراسة.

الحدود المكانية:

طبقت هذه الدراسة بمدارس مدينة البيضاء الابتدائية التابعة لوزارة التربية والتعليم.

الحدود الزمنية: وهي مدة جمع بيانات هذه الدراسة في الفترة مابين15 / 2015/4م إلى 15 /2015/5م .

الحدود البشرية:

وهي عبارة عن المجتمع الأصلي المكون من الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس الابتدائية بمدينة البيضاء .

مجتمع الدراسة والعينة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس الابتدائية العاملين بقطاع التعليم بمدينة البيضاء والبالغ عددهم 260 وتم أخذ عينة عددها 60 وبنسبة يصل تمثيلها إلى ما مقداره 24% وتعتبر هذه العينة مُمثلة إلى حد كبير جداً وأخذت العينة من المدارس الآتية:(الصديقة، الخلود، اليقظة، القدس، الفاروق، عائشة، الخنساء، عبد الله بن عباس، رابعة العدوية،خديجة الكبرى، ابن خلدون،رويفع الأنصاري، الأمام علي بن أبي طالب، عمر بن الخطاب، خالد بن الوليد، أسماء بنت أبي بكر، عقبة بن نافع، المجد).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تتمثل الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة في الجداول والتكرارات والنسب المئوية.

وصف عينة الدراسة وخصائصها:

جدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	10	%17
أنثى	50	%83
المجموع	60	%100

يتبن لنا من خلال استعراض معطيات الجدول السابق أن فئة الإناث من الأخصائيين الاجتماعيين جاءت بنسبة أعلى حيث بلغت (83%) في مقابل نسبة (17%) للذكور من الأخصائيين الاجتماعيين،وهذا ما تدعمه البيانات التي تحصلنا من قطاع التعليم بمدينة بالبيضاء فعدد الإناث أكبر من الذكور في هذه الوظيفة.

جدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة حسب الفئات العمرية

البيانات	التكرار	النسبة
30-20	13	%22
40-30	32	%53
40- فما فوق	15	%25
مجموع	60	%100

يتضح من الجدول رقم (2) أن أعلى نسبة من الفئات العمرية هم الذين تقع أعمارهم ما بين 40-30 حيث بلغت نسبتهم 53% ثم يليها الذين تقع أعمارهم ما بين 40فما فوق حيث بلغت نسبتهم 25% ثم يليها الذين أعمارهم ما بين 30-20 حيث بلغت نسبتهم 22% وهي أقل نسبة.

جدول رقم (3) توزيع عينة الدراسة حسب مدة الخبرة

البيانات	التكرار	النسبة
أقل من 10	20	%33
20-10	36	%60
20-فما فوق	4	%7
المجموع	60	%100

يتبن من الجدول رقم (3) أن الأخصائيين الاجتماعيين الذين مدة خبرتهم 10-20 سنة كانت نسبتهم 60%، ثم يليها الأخصائيين الذين مدة خبرتهم أقل من 10 فنسبتهم 33% ويليها الأخصائيين الذين مدتهم 20 فأكثر فنسبتهم 7%.

جدول رقم (4) توزيع عينة الدراسة حسب مكان الإقامة

البيانات	التكرار	النسبة
البيضاء	53	%88
شحات	2	%3
مسه	5	%9
مجموع	60	%100

يتبين من الجدول رقم (4) أن الأخصائيين الاجتماعيين المقيمين في مدينة البيضاء جاءت نسبتهم 88% ثم يليها المقيمين في منطقة مسه بنسبة 9% ويليها المقيمين في منطقة شحات بنسبة 3% ويمكن إرجاع هذا التفاوت كون أن المدارس التي طبقت عليها الدراسة تابعة لمدينة البيضاء رغم وجود بعضهم من خارجها وهم أقلية.

جدول رقم (5) توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

البيانات	التكرار	النسبة
ليسانس علم الاجتماع	25	%42
ليسانس علم النفس	27	%45
دبلوم عالي	8	%13
مجموع	60	%100

يتبين من الجدول رقم (5) أن نسبة الأخصائيين المتحصلين على درجة ليسانس علم النفس جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 45% ثم يليها الأخصائيين المتحصلين على ليسانس علم الاجتماع بنسبة 42% ثم يليها الأخصائيين المتحصلين على درجة دبلوم عالي بنسبة 13% وعلى الرغم من تسمية وزارة التعليم لهذه الوظيفة حسب لوائحها بالأخصائي الاجتماعي إلا انه من الملاحظ أنها لا تقتصر فقط علي خريجي علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بل يشغلها أيضاً خريجي علم النفس لإلغاء وظيفة المرشد النفسي.

إجابات المبحوثين:

جدول رقم (6) الحالة الاقتصادية لأسر التلاميذ وأثرها على ممارسة العنف

الإجابة	التكرار	النسبة
تؤثر	23	%42
لا تؤثر إلى حد ما	12	%20
لا تؤثر	25	%38
مجموع	60	%100

يتبين من الجدول رقم (6) أن 42% من أفراد العينة يوافقون على أن الحالة الاقتصادية السيئة لها أثر في ممارسة العنف. وعن الأخصائيين الاجتماعيين الذين أجابوا بعدم بتأثير الحالة الاقتصادية فنسبتهم 38%،وتأتي بعد ذلك نسبة الذين أجابوا على أن الحالة الاقتصادية تؤثر إلى حد ما على ممارسة العنف فبلغت فنسبتهم 20% .

جدول رقم (7) ممارسة العنف و تأثيرها على التحصيل الدراسي للتلاميذ

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	48	%80
لا	1	%2
أحياناً	11	%18
مجموع	60	%100

يتبين من الجدول رقم (7) أن 80% من أفراد العينة أجابوا بنعم أن ممارسة الوالدين العنف ضد التلاميذ يؤثر على تحصيلهم الدراسي والذين أجابوا بأحياناً بلغت نسبتهما 18% فيليها الذين أجابوا بلا بنسبة 2% بحسب ووجهة نظرهم.

جدول رقم (8) أنواع العنف الأكثر انتشاراً

الإجابة	التكرار	النسبة
جسدي	26	%43
معنوي	9	%15
لفظي	25	%42
مجموع	60	%100

يتضح من الجدول رقم (8) أن الذين أجابوا بأن العنف الجسدي هو الأكثر انتشاراً بلغت نسبتهم 43% ثم تأتي بعد ذلك نسبة الذين يرجحون العنف اللفظي بنسبة 42% أما الذين يرون بانتشار العنف المعنوي فنسبتهم أقل من 15%.وذلك ما تؤكده معظم الدراسات حيث يظهر دائماً العنف الجسدي كأكثر أنواع العنف انتشاراً دون إغفال الأنواع الأخرى من العنف ومدى خطورتها.

جدول رقم (9) تأثير المستوى التعليمي والثقافي للوالدين وعلاقته بممارسة العنف

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	28	%47
لا	7	%11
أحياناً	25	%42
مجموع	60	%100

يتبين لنا من الجدول رقم (9) أن ما نسبته 47% يعتقدون أن المستوى التعليمي والثقافي يؤثر على ممارسة العنف وتأتي بعد ذلك الذين أجابوا أحيانا بنسبة 42%، وعن الذين قالوا بلا فبلغت نسبتهم 11%.

جدول رقم (10) التفكك الأسري ودوره في ممارسة العنف ضد الأبناء

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	38	%63
لا	4	%7
أحياناً	18	%30
مجموع	60	%100

يتبين من خلال الجدول رقم (10) أن الأخصائيين الذين أجابوا بنعم على أن التفكك الأسري هو أحد الأسباب الرئيسية في ممارسة العنف الأسري ضد الأطفال فنسبتهم 63%، أما الذين أجابوا أحياناً فجاءت بنسبة 30%والذين أجابوا بلا بلغت نسبتهم 7%.

جدول رقم (11) وجود حالات تعرضت للعنف بحسب الأخصائي الاجتماعي

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	32	%53
لا	28	%47
مجموع	60	%100

يتبين من الجدول رقم (11) أن الذين أجابوا بأنهم رصدوا حالات تعرضت للعنف بلغت نسبتهم نسبتهم 53%، و الذين أجابوا بلا فنسبتهم 47% حيث أنهم لم يقوموا برصد أي حالة تعرضت للعنف من قبل الآباء، وعلى الرغم من تقارب نسبة الإجابات إلا أن الذين أجابوا بنعم تعطينا مؤشر لايستهان به إطلاقاً كونه يمثل أعلى من نصف حجم العينة.

جدول رقم (12) التعرض للعنف أكثر بحسب النوع

الإجابة	التكرار	النسبة
الذكور	21	%35
الإناث	13	%22
الاثنان معا	26	%43
مجموع	60	%100

يتبين من خلال الجدول رقم (12) بحسب إجابات المبحوثين يتعرض الاثنان للعنف حد سواء وبلغت نسبة من أجابوا بذلك 43 %، ويأتي بعد ذلك الذكور في تعرضهم للعنف بنسبة 35% بحسب أفراد العينة، ثم جاءت فئة الإناث بنسبة 22 %.ولا يمكن استغراب هذه الاستجابات كون المجتمع الليبي بما يملكه من قيم مستمدة من الدين الأعراف دائماً ما يحاول مساعدة المرأة كونها ضعيفة وتحتاج لمد يد العون.

جدول رقم (13) توزيع عينة الدراسة حسب العنف الممارس ضد التلاميذ يبين سلوك عدواني على بقية زملائهم

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	40	%67
لا	20	%33
مجموع	60	%100

يتبين من خلال الجدول رقم (13) أن الذين أجابوا بنعم على أن العنف الممارس ضد التلاميذ بسبب سلوك عدواني مع بقية زملائهم كانت نسبتهم 67% ويأتي بعد ذلك الذين أجابوا بلا و كانت نسبتهم أقل حيث بلغت 33%.

جدول رقم (14) توزيع عينة الدراسة حسب تأثير العنف على سلوك التلاميذ بشكل سلبي

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	36	%60
لا	1	%2
أحياناً	23	%38
مجموع	60	%100

يتبين من الجدول رقم (14) يؤدي العنف لتغيير السلوك بشكل سلبي بحسب أفراد العينة حيث بلغت نسبة من أجابوا بنعم 60% وبلغت نسبة من أجابوا أحياناً 38% ، وتأتي إجابة من يرون بعدم تأثيره بنسبة 2%.

جدول رقم (15) استدعاء ولي أمر بسبب ممارسة العنف ضد أحد أبنائه

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	36	%60
لا	24	%40
مجموع	60	%100

يتبين من الجدول رقم (15) أن أفراد العينة الذين أجابوا بنعم باستدعائهم لولي أمر بسبب ممارسة العنف ضد أحد أبنائه بلغت نسبتهم 60% والذين أجابوا بلا فبلغت نسبتهم 40% بحسب أرائهم.

جدول رقم (16) شكوى أحد التلاميذ بسبب عنف ممارس ضده

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	43	%72
لا	17	%28
مجموع	60	%100

يتبين من الجدول رقم (16) أن الذين أجابوا بنعم من حيث أن أشتكى لهم بعض الطلبة من عنف مُرس ضدهم فبلغت نسبتهم 72%، وجاءت نسبة الذين أجابوا بلا من المبحوثين وهذا يعطي مؤشر قوي بوجود معدلات عنف من قبل الآباء ضد أبنائهم مما يحتم الوقوف على الظاهرة والتصدي لها بالطرق العلمية.

جدول رقم (17) توزيع عينة الدراسة حسب الأسباب والدوافع التي تكون سبباً ممارسة العنف من قبل الآباء ضد الأبناء

البيان	التكرار
الخلافات المستمرة بين الأب والأم	%39
جهل الآباء بوسائل التربية الصحيحة	%29
انحراف سلوكيات الأب نفسه	%29
عدم وجود قوانين واضحة صريحة تحرم عنف الأب ضد أبناءه	%14
الزواج المبكر وعدم الشعور بالمسؤولية	%13
غياب الأم والأب	%12
تعدد الزوجات	%9

يتضح لنا من الجدول رقم (17) أن نسبة الأخصائيين الذي يجاوبون بنعم بتكرار39 تعتبر من الأسباب أو الدوافع التي يتكون بسبب في ممارسة العنف من قبل الآباء وهي تمثل فئة الخلافات المستمرة بين الأب والأم وتأتي بعد ذلك مباشرةً نسبة الأخصائيين الذين يجاوبون بتكرار 29 وتمثلت فئة جعل الآباء بوسائل التربية الصحيحة، وكذلك انحراف سلوكيات الأب نفسه تكون دافع في ممارسة العنف وتأتي بعد ذلك فئة عدم وجود قوانين واضحة صريحة تحرم عنف الأب ضد أبناءه والتي تمثلت بتكرار 14 يعتقد أنه يساعد أو يكون بسبب في ممارسة العنف وتأتي بعد ذلك فئة الزواج المبكر وعدم الشعور بالمسؤولية والتي تمثلت بتكرار 13 وهي تكون سبب في ممارسة العنف، أما نسبة الأخصائيون الذين يجاوبون بنعم بتكرار 12 وتمثلت في فئة غياب الأم والأب تكون دافعاً في ممارسة العنف وكذلك نسبة الأخصائيون الذين يجاوبون على فئة تعدد الزوجات والتي تمثلت بتكرار 9 كذلك يكون سبب في ممارسة العنف .

جدول رقم(18) ما هي أكثر الأساليب نجاحاً في ضبط وتقويم سلوك الأبناء

الإجابة	التكرار	النسبة
النصح والإرشاد	47	%78

طلب المساعدة من الأقارب	4	%7
التهديد بالحرمان من المصروف	5	%8
الحرمان من الخروج عن البيت	4	%7
الضرب	0	0
المجموع	60	%100

يتبين من خلال الجدول (19) أن نسبة 78% الذي يرون في أتباع أسلوب النصح والإرشاد كأكثر الأساليب نجاحاً في ضبط وتقويم سلوك الأبناء وتأتي بعد ذلك نسبة 8% والذي يعتبرون في الأخذ بأسلوب التهديد بالحرمان من المصروف اليومي من الأساليب الناجحة، فيما جاءت نسبة من يرون باستخدام أسلوب طلب المساعدة من الأقرب وكذلك الحرمان من الخروج من البيت7%، وأخيراً وجد المبحوثين في أن أسلوب الحرمان من الخروج من البيت وكذلك طلب المساعدة من الأقارب يساعد في ضبط سلوك وتقويم سلوك الأبناء والذين بلغت نسبتهم 4% كما مبين في الجدول.

نتائج الدراسة:

عند سؤالنا للأخصائيين في هذه المدارس عن العنف الأسري وعن مدى رصدهم لبعض مظاهره وما يحول إليهم من مشكلات وحالات من التلاميذ كانت إجابتهم:

أولاً النتائج المتعلقة بخصائص المبحوثين:

1- تجدان فئة الإناث حسب النوع من الأخصائيين الاجتماعيين شكلت الأغلبية بنسبة 83% .

2- لاحظ أن أعلى نسبة من الفئات العمرية للمبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين 30-40 حيث بلغت نسبتهم 53% .

3- نجد أن الأخصائيين الاجتماعيين الذين مدة خبرتهم 10-20سنوات هم أكثر الفئات بنسبة بلغت 60% .

4- بحسب توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي نجد أن أغلبهم من المتحصلين على درجة ليسانس في علم النفس و مثلت نسبتهم 45% .

5- نلاحظ أن أغلب الأخصائيين الاجتماعيين مقيمين في مدينة البيضاء حسب توزيع عينة الدراسة حيث جاءت نسبتهم 88%.

ثانياً النتائج المتعلقة بإجابات المبحوثين موضوع الدراسة

6- نرى أن الأخصائيين الاجتماعيين والذي تمثلت نسبتهم 42% يوافقون على أن للحالة الاقتصادية للأسرة دور في ممارسة العنف ضد الأبناء.

7- أغلب المبحوثين والذين بلغت نسبتهم 80% يرون أن العنف يؤثر على التحصيل العلمي للتلاميذ.

8- يرى الأخصائيين الاجتماعيين أن أكثر أنواع العنف انتشاراً هما على التوالي الجسدي ثم اللفظي وبنسبة متقاربة.

9- يعتقد غالبية الأخصائيين الاجتماعيين أن المستوى التعليمي للوالدين يزيد من ممارسة العنف ضد الأبناء.

10- غالبية المبحوثين و بنسبة 63% يؤكدون على أن التفكك الأسري هو أحد الأسباب الرئيسية في ممارسة العنف ضد الأبناء.

11- رُصدت حالات تعرضت للعنف بحسب أفراد العينة و بلغت نسبتهم من قال بذلك 53%.

12- نجد كذلك أكثر أفراد العينة يرون بتعرض الذكور والإناث للممارسة العنف على حد سواء.

13-أكد أغلب المبحوثين أن العنف الممارس ضد التلاميذ سبب لهم سلوك عدواني.

14- تساهم ممارسة العنف في تغير السلوك بشكل سلبي كانت بحسب أفراد العينة.

15- قاموا اغلب المبحوثين باستدعاء ولي أمر بسبب ممارسة العنف ضد أحد التلاميذ و كانت نسبتهم 60%.

16- يؤكد أغلب المبحوثين على أنهم تلقوا شكاوى من التلاميذ بسبب عنف ممارسة ضدهم .

17- الأسباب والدوافع التي تكون سبباً في ممارسة العنف من قبل الآباء ضد الأبناء هي الخلافات المستمرة بين الوالدين.

18- يعتقد البعض من الأخصائيين أن سلوك العنف مجرد سلوك مكتسب تم ممارسته على الآباء سابقاً.

19- يعتقد أغلب أفراد العينة بأن من أكثر الأساليب نجاحاً في ضبط سلوك الأبناء نجاحاً هو أسلوب النصح والإرشاد

20- يُرجع أغلب الأخصائيين العنف الممارس ضد الأبناء إلى جهل الآباء بوسائل التربية الصحيحة.

مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة عدة نقاط يمكن أن تقدم رؤية متواضعة لعلها تسهم بقدر مناسب في الحد من ظاهرة العنف والعنف الأسري على وجه التحديد وهي وفق الأتي:

أولاً على مستوى الأسرة:

1- يجب توجيه الوالدين بأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية المثالية والسليمة بما يخدم مصلحة الأبناء والوصول بهم إلى بر الآمان وتقديمهم للمجتمع كمعول بناء لا معول هدم فالبذرة التي تغرس اليوم يتم حصاده غداً.
2- التحاور مع الأبناء من أهم أساليب التربوية وتهذيب الشخصية.
3- توفير احتياجات الطفل المعنوية والمادية.
4- متابعة الأبناء وتوجيههم في البيت والمدرسة أمر غاية في الأهمية.
5- المساواة في المعاملة بين الأبناء وعدم تهميشهم والإنصات لهم.
6- المختصين في المجال الاجتماعي والتربوي بما ليهم من خبرات ومهارات يمكن استشارتهم في بعض الأمور التي يعجز الوالدان عن فهمها.

7- تزويدهم بالقيم التي تحث على التعاون والعطاء وحب الوطن وعمل الخير.
8- عدم تعريض الأبناء لمظاهر العنف حتى من خلال مشاهدة التلفزيون وعدم نقل خلافات الأزواج للأبناء.
9- التفكك الأسري والطلاق والانحراف من أكبر مولدات العنف الأسري.

ثانياً على مستوى المجتمع:

1- يجب أن يكون هناك دور فعال لوسائل الإعلام ودور العبادة والمجتمع المدني دور بارز يسهم في نشر ثقافة الحب والحوار ونبذ العنف والخلاف وإسقاط ذلك على الأسرة تحديداً لما له من دور رئيس وفعال في عملية التنشئة الاجتماعية.
2- إنشاء مراكز ومكاتب الإرشاد الأسري والنفسي كونها تقدم المشاورة والنصح والتوعية للأفراد والأسر على حد سواء مما يقلل من مظاهر العنف وحدته.
3- حماية الأطفال عبر سن تشريعات قانونية واجتماعية تمنع ممارسة العنف بكافة أشكاله ضدهم وتعريض من يقوم بذلك للمسألة القانونية دون التفريط في دور الأسرة في رعايتهم ومتابعتهم.
4- توفير الملاعب والساحات ومراكز الترفيه للأطفال التي يقضون فيها أوقات جدير بتخفيف العبء الأكثر من على كاهل الوالدين.
5- للمدرسة دور كبير في تعليم الأطفال ما يخدمهم ويخدم وطنهم مستقبلاً لكي يصبحوا آباءً صالحين إذا ما وضعت الخطط والبرامج والمناهج التربوية والتعليمية بالأسلوب الأمثل والفضل.

إقامة الندوات والمؤتمرات وحلقات النقاش ومراكز الدراسات التي تهتم بهذه الظواهر بغية تحليلها ودراسته و وضع الحلول وسبل العلاج لها.

قائمة المراجع

1. البابوسي، (2011) العنف الأسري الموجه ضد الأطفال، الكويت.
2. برنامج الأمان الأسري الوطني (2008) العنف الأسري وإيذاء الأطفال في المملكة العربية السعودية: الوعي والإجراءات المتبعة، والاحتياجات التدريبية بين العاملين في المجالات المرتبطة بظاهرتي العنف الأسري ضد الأطفال،السعودية.
3. بوزبون، بنة (2004) العنف الأسري وخصوصية الظاهرة البحرينية، المركز الوطني للدراسات، المنامة.
4. الجابر، زايد محمد (2005) ا لإسلام ومناهضة العنف ضد المرأة:ورقة مقدمة للمؤتمر الوطني الأول لمناهضة العنف ضد المرأة،المجلس الأعلى للمرأة، اليمن.
5. حلمي، إجلال إسماعيل (1999) العنف الأسري، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
6. الخشاب، سامية مصطفى (1993) النظرية الاجتماعية، دار المعارف،القاهرة.
7. سامي، صلاح (2011) أسباب العنف الأسري في المجتمع المصري، القاهرة، موقع ايجبت الالكتروني.
8. الشهري، عبد الله والمقرجي، سالم (2004) إستراتيجية وطنية مقترحة لمواجهة العنف الأسري في المملكة العربية السعودية، بحث مقدمة لندوة علم النفس وقضايا الأسرة الخليجية، كلية التربية،جامعو البحرين.
9. العربي، الطيب (1994) المجلة الجزائرية للعلوم والتربية، جامعة الجزائر.
10. العطار، سهير عادل (2005) المدخل الاجتماعي لدراسة الأزمات بين التصورات النظرية والتطبيقات العملية، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة.
11. عطية،السيد عبد الحميد، بدوي، هناء حافظ (1991) الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
12. كيرتي، ميديل (1962) التربية والصراع الاجتماعي، مطبعة الرشيد، بغداد.
13. المرسي، وجيه الدسوقي 2006، دراسة لبعض المتغيرات الأسرية وعلاقتها بممارسة سلوك العنف لدى طلبة الجامعة، بحث مقدم إلى أعمال المؤتمر العلمي التاسع عشر بكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، منشورات جامعة حلوان، المجلد الثاني.
14. منير، محمد (1984) أصول التربية، عالم الكتب، الإسكندرية.
15. اليوسف، عبد الله وآخرون (2005) العنف الأسري في المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الاجتماعية، الرياض.